

اللباب في علل البناء والإعراب

وقال بعض الكوفيين أنَّ هو اسم لأنَّه يصغر ولا تلحقه الضمائر ولا تاء التانيث وتصحَّ فيه الواو والياء كقولك ما أخوفني وما أسيرني ! وليس كذلك الفعل .
والجواب أنَّ التصغير جاز في هذا الفعل لثلاثة أوجه أحدها أنَّه نائب عن تصغير المصدر كما أنَّ الإضافة إلى الفعل في اللفظ وهي في التقدير إلى مصدره .
والثاني أنَّ هذا الفعل أشبه الاسم في جموده والثالث أنَّ لفظه (أفعل) هنا مثل لفظه (هو أفعل منك) وللشبه اللفظي أثر كما في باب ما لا ينصرف .
وأما خلوصه عن الضمير فإنَّ ما كان كذلك لأنَّ فيه ضمير (ما) وهي مفردة بكلِّ حال وكذلك امتناع تاء التانيث لأنَّ (ما) مذكَّر وأما الواو والياء فلا حجة فيها فإنَّ من الأفعال ما هو كذلك كقوله تعالى (واستحوذ عليهم